

علاقة الاحتراق النفسي بتقدير الذات لدى الممرضين

(دراسة ميدانية بمؤسسات الصحة العمومية لولاية مستغانم)

سماعين بن درف^{1*}، محمد مكي²

smain1_b@yahoo.fr

^{1,2} مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج لاضطرابات السلوك، جامعة وهران 2 (الجزائر)

The relationship between burnout and nurses self-esteem

A Field study on public health institutions at the wilaya of Mostaganem)(Algeria)

Smain Bendaref^{1,*}, Makki Mohamed²

Oran University2-Algeria

تاريخ الاستلام: 2018/12/07؛ تاريخ القبول: 2019/05/30؛ تاريخ النشر: 2019/10/31

Abstract:

The present study aimed at revealing the relationship between burn out and self-esteem among nurses, the researcher used descriptive statistical approach, the sample of the study consisted of 225 nurses (128 males and 97 females) working in the public health institutions in wilaya of Mostaganem were taken in a simple random method, the researcher used the MASLASH burn-out scale, and the Cooper Smith Self-Esteem, the study concluded the following results:

-Nurses working in public health institutions have a high level of burn out.
-Nurses working in public health institutions have a low level of self-esteem.

There is an inverse correlation between burn out and self-esteem among nurses working in public health institutions.

Key words: Burn out; self-esteem; nurses.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة الاحتراق النفسي بتقدير الذات لدى الممرضين حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي، وبلغت عينة الدراسة 225 من الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية لولاية مستغانم (128 ذكور و 97 إناث) أخذوا بطريقة عشوائية بسيطة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي لـ "ماسلاش" ومقياس تقدير الذات لـ "كوبر سميث"، فخلصت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

-للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي.

-للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى منخفض من تقدير الذات.

-توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

الكلمات المفتاح: الاحتراق النفسي؛ تقدير الذات؛

الممرضين

1. مقدمة

يعتبر دور الممرضون حجر الزاوية الذي تقوم عليه الخدمات الصحية في مختلف المصالح الإستشفائية، وبالتالي فإن تعرضهم للضغوط النفسية المهنية المستمرة يحدث لهم معاناة في شكل الاحتراق النفسي الذي يقودهم بلا محالة إلى نقص فعالية الأداء المهني لديهم، مما يشعرهم بالتشاؤم وتبلد المشاعر وقلة الدافعية، مؤثراً بذلك سلباً على تقديرهم لذواتهم، وبالتالي يكون توافقهم ونجاحهم في أداء وظيفتهم على المحك.

1.1. تحديد إشكالية البحث

إن أكثر مجالات العمل إثارة للضغوط هي تلك التي تمتاز بمواجهة مباشرة مع الناس، والتي يكرس فيها الأفراد أنفسهم لخدمة الآخرين، فالكثير من المهنيين على غرار الممرضين، معرضون للضغوط أكثر من غيرهم، حيث إختار هؤلاء مهنتهم ولديهم الرغبة القوية لمساعدة الآخرين، فيعملون بأقصى جهدهم، ولكنهم سرعان ما يدركون حجم المشاكل المستمرة التي تعترضهم، عندها يصيبهم الإنهاك ويشعرون بالاحتراق النفسي لشعورهم بأنهم عديمو الفائدة (يحيى، 1998: 32)، فيشير "طالبة محمد عبد الرحمن" (1999) إلى تعريف "ماسلاش" للاحتراق النفسي بأنه فقدان الاهتمام بالأشخاص الموجودين في محيط العمل حيث يحس الفرد بالإرهاق و الاستنزاف العاطفيين اللذان يجعلان الفرد يفقد الإحساس بالإنجاز ويولدان عنده الاتجاهات السلبية نحو الزبائن ويفقد بذلك تعاطفه نحوهم (ميوهي، 2007: 5)، كما أن استياء الممرضون من الظروف الصعبة التي يعملون فيها ينجر عنه النظرة السلبية لأنفسهم من خلال تدني تقديرهم لذواتهم، فيقل بذلك إن لم نقل ينعدم مردودهم المهني اتجاه المرضى الذين هم في أمس الحاجة إلى تلك الخدمات التمريضية، فيشير "الدريني وسلامة" (1983) إلى تعريف "كوير سميث" لتقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبفعله ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية (الدريني وسلامة، 1983: 484)، وبناءً على ما سبق نطرح التساؤلين الرئيسيين التاليين:

- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى الممرضين وما مستوى تقديرهم لذواتهم؟ وما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين؟
- على ضوء التساؤل الرئيس تصاغ التساؤلات الفرعية التالية:
- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية؟
- ما مستوى تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية؟

2.1. فرضيات الدراسة

أ. الفرضية العامة: للممرضين مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي ومستوى منخفض من تقدير الذات، كما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين.

ب. الفرضيات الفرعية للبحث

- للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي.
- للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى منخفض من تقدير الذات.
- توجد علاقة إرتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

3.1. أهداف البحث. ترمي الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى كل من الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.
- معرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين في مؤسسات الصحة العمومية.

4.1. أهمية البحث

- من شأن المعاناة النفسية للممرضين جراء الاحتراق النفسي وانخفاض تقديرهم لذواتهم التأثير على حياتهم المهنية مما ينجر عنه نقص في الأداء، نقشي التذمر لديهم، كثرة شكاوي هذه الفئة من سوء ظروف عملهم، ناهيك عن غياباتهم المتكررة عن العمل، والعطل المرضية الغير مبررة، أضف إلى ذلك عدد طلباتهم في تغيير أماكن العمل محاولين بذلك النزوح من المصالح الإستشفائية التي تكسبهم ضغوطا تفوق طاقتهم، وبالتالي فإن أي تقصير أو خطأ يصدر منهم قد تكون عواقبه وخيمة ويعرض بذلك حياة المريض للخطر، فكان من المهم لفت انتباه المسؤولين عن قطاع الصحة (والذي يعتبر من القطاعات الجد حساسة) بخطورة الوضع من أجل التكفل العاجل بالممرضين.

5.1. مصطلحات الدراسة**أ. تعريف الاحتراق النفسي**

- **الاحتراق النفسي لغة:** الاحتراق اسم من فعل أحترق، يحترق، احتراقه، فهو مُحترق، أحترق الشيء: أشتعل، أحترق شخصاً: احتو طائرُهُ. (المنجد، 2007: 128).
- النفس من النفس أي الروح، الذات، نفس الشيء: ذات الشيء، وفلان عزيز النفس أي عزيز الهممة، وصغير النفس: الدليل. (المنجد، 2007: 862).

- **الاحتراق النفسي اصطلاحاً:** عرفت "ماسلاش" و"جاكسون" (1981) الاحتراق النفسي بأنه "تناذر نفسي يتمثل في الإجهاد الانفعالي، تبدل المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي من خلال الإحساس بعدم الرضا عن إنجاز ه في المجال المهني والتي يمكن أن تحدث لدى الأفراد الذين يقومون بأعمال تقضي طبيعتها تعاملهم مع الآخرين" (8 : 2004, Gaudet).

ويعرف الباحث **الاحتراق النفسي إجرائياً** بأنه "مجموع الدرجات التي يحصل عليها الممرض أو الممرضة بعد الإجابة على فقرات مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية".

ب. تعريف تقدير الذات:

• **تقدير الذات لغةً:** تَقْدِير هو اسمن الفعل قَدَّرَ ، يُقَدَّر، تقديراً، وتقدير الشيء: إعطائه مقدارا ووزنا ومقاساً (المنجد، 2007: 612).

الذات إسم مؤنث، جمع: ذوات، الذات: ما يصلح لأن يعلم ويخير عنه، وذات الشيء: نفسه وعينه وجوهره (المنجد، 2007: 240)

• **تقدير الذات اصطلاحاً:** يعرف "رزونبرغ" (1965) Rosenberg تقدير الذات بأنه "تقويم يعبر عن الاحترام الذي يكتنه الفرد لذاته والذي يحافظ عليه بشكل معتاد لأنه يعبر عن اتجاه مقبول أو غير مقبول نحو الذات" (الآلوسي، 2014: 58)، كما يعرفه "كوبر سميث" (1967) (Cooper smith) بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه و يتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته" (شريم، 2009: 213)، ويعرفه "أندري كريستوف" (2005) بأنه حكم الفرد على درجه كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة . (André, 2005: 26)

ويعرف الباحث **تقدير الذات إجرائياً** بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الممرض أو الممرضة بعد الإجابة على فقرات مقياس تقدير الذات لكوير سميث المستخدم في الدراسة الحالية.

ج. تعريف الممرض:

• **الممرض لغةً:** ممرض: إبلّغطين أمر ض ، ومرضٌ بمرض، تمريضاً، فهو ممرضٌ، والمؤنث ممرضة: المرأة التي تعتنى بالمرضى في المستشفيات وغيره طوراً بمرضى المريض : داواه وأحسن القيام عليه ليزول مرضه (المنجد، 2007: 757).

• **الممرض اصطلاحاً:** يعرف "حسن الجنابي" (1984) الممرض على أنه الشخص المهني الذي يقدم أفضل الخدمات التمريضية الصحية للأفراد لإدامة حياتهم و منع حدوث الأمراض والعناية بهم وكذلك القيام على راحة المريض وتمريضه أثناء فترة مرضه (الجنابي، 1984: 51).

ويعرف **الباحث الممرض إجرائياً** بأنه شخص مؤهل لتقديم العلاجات للمرضى سواءاً بترخيص من الأطباء أو ضمن صلاحيات عمله بمختلف مؤسسات الصحة العمومية ويكون قد تلقى تكويناً في المعاهد الوطنية للتكوين العالي للشبه الطبي لمدة لا تقل عن الثلاث سنوات.

6.1. الدراسات السابقة:**أ. الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي:**

• دراسة آمال زاوي (2018) بعنوان "مستوى الاحتراق النفسي عند ممرضي مصلحة الاستجالات وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية"، التي تهدف إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي الذي يعاني منه ممرضي مصلحة الاستجالات بالمستشفى الجامعي تيجاني دمرجي بتلمسان نظراً للضغوطات التي تفرضها عليهم طبيعة مهنة التمريض وذلك من خلال إيجاد العلاقة بينها وبين بعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس والحالة الاجتماعية، فاشتملت عينة البحث على 36 ممرضا منهم 12 إناث و 24 ذكور اختيروا بطريقة عشوائية، واستخدم الباحث

مقياس ماسلاش (1981) لحساب شدة الاحتراق النفسي، وقد أشارت النتائج إلى أن الممرضين يعانون من مستوى عالٍ من الاحتراق النفسي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الممرضين لصالح الذكور، وأظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية وذلك لصالح الممرضين غير المتزوجين.

• دراسة رجا مريم (2008) بعنوان " مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض " حيث قامت الباحثة بدراسة ميدانية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق، بغية قياس الضغوط النفسية المهنية التي تواجه الممرضات في المستشفيات في ضوء أربعة متغيرات : الحالة الاجتماعية، العمر، عدد سنوات الخدمة، القسم أو شعبة العمل، بلغت عينة الدراسة 204 ممرضة، تم إختيارهم بطريقة عشوائية، طبقت الباحثة إستبيان من تصميمها لقياس مصادر ضغوط العمل لدى الممرضات مكون من 55 فقرة، فتوصلت الدراسة إل ما يلي:

- بينت النتائج أن 78.9 % من الممرضات يشعرن بدرجات مرتفعة من الضغوط النفسية المهنية.
- وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بطبيعة العمل، وبعد العلاقة مع زملاء العمل وذلك لمصلحة الممرضات العازبات.
- وجود فروق دالة بين متوسط درجات الضغوط النفسية للممرضات وفقا لمتغير العمر على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بالعوامل التنظيمية في العمل، وبعد المصادر المتعلقة بالعلاقة مع الإدارة وذلك لمصلحة الممرضات اللواتي لديهن سنوات خدمة أقل.
- عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الضغوط النفسية للممرضات وفقا لمتغير القسم أو شعبة العمل في المستشفى.

• دراسة بن عطية ياسين (2008) التي هدفت إلى تقييم ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الممرضين العاملين بمصالح الاستعجالات لولاية قسنطينة وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية المهنية وظروف ممارسة العمل حيث أستخدم الباحث سلم هامبورغ للاحتراق النفسي (HBI) على 526 ممرض بمصالح الاستعجالات، وقد تم الحصول على 83 % من المستجوبين حسب معايير HBI فكانت النتائج كالتالي :

- 33.56 % من هؤلاء الممرضين لديهم احتراق نفسي شديد.
- 50 % منهم يعانون من الإحساس بالعجز .
- 30.80 % لديهم شعور بفراغ داخلي.
- 35.86 % يعبرون عن اشمئزازهم من العمل.
- 28.50 % يظهرون ردود أفعال عدوانية.

ب. الدراسات التي تناولت تقدير الذات:

• دراسة بوبكر دبابي (2016) بعنوان: مستوى تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية، التي هدفت إلى معرفة مستوى تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية بورقلة، وقد شملت الدراسة 440 معلما ومعلمة من مجموع 1096، أي ما نسبته 40 % من المجموع الكلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استمارة تقدير الذات

من إعداد الباحث والتي اشتملت على أربعة أبعاد وهي البعد الجسمي، الأكاديمي، الاجتماعي والشخصي، توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من تقدير الذات لدى غالبية المعلمين بنسبة 95.49%.

• دراسة إبراهيم سليمان المصري (2014) تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة، التي هدفت إلى التعرف على تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقة ذلك بعدد من المتغيرات كالجنس، العمر والمستوى الدراسي، بلغت عينة الدراسة 80 طالبا وطالبة، وزعت عليهم استبيان لقياس مستوى تقدير الذات، واستبيان الصحة النفسية، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن بين النتائج المتحصل عليها أن درجة تقدير الذات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة كانت عالية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في مستويات تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس.

• دراسة هتوف سمارة ومحمد خير السلامة (2012) بعنوان: " درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس التابعة لمديرية تربية لواء الرصيفة لذواتهم وعلاقتها بدافعية الإنجاز لديهم" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لذواتهم ومستوى دافعية الإنجاز لديهم، وتحديد الفروق الموجودة بين أفراد عينة هذه الدراسة في كل من درجة تقدير الذات ودافعية الإنجاز تعزى إلى بعض المتغيرات الشخصية المتمثلة في: الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية، بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين متغيري تقدير الذات ودافعية الإنجاز. وقد طبقت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من 108 معلم ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس التابعة لمديرية تربية لواء الرصيفة بالأردن، وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود درجة مرتفعة من تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا.
- عدم وجود فروق بين معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في درجة تقدير الذات تعزى إلى بعض المتغيرات الشخصية المتمثلة في (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية).
- وجود مستوى مرتفع من دافعية الإنجاز لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا.
- عدم وجود فروق بين أفراد عينة هذه الدراسة في مستوى دافعية الإنجاز تعزى إلى بعض المتغيرات الشخصية المتمثلة في (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية).
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لذواتهم ومستوى دافعية الإنجاز لديهم.

ج. الدراسات التي تناولت علاقة الاحتراق النفسي بتقدير الذات:

• دراسة حمزة الأحسن (2015) بعنوان: الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، التي هدفت إلى التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية في ولايتي البليدة وتيبازة، والكشف عن المصادر المسببة لهذه الضغوط، بالإضافة إلى تحديد مستوى تقدير الذات الموجود لدى هذه الفئة من المعلمين والتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري مصادر الضغوط المهنية ومستوى تقدير الذات، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 115 معلم ومعلمة يدرسون في المرحلة الابتدائية، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود ضغوط مهنية مرتفعة لدى 66.08 % من معلمي المرحلة الابتدائية، حيث تظهر لديهم هذه الضغوط بسبب مصادر متعلقة بكل من أعباء المهنة وظروف العمل، والتلاميذ وأولياء أمورهم، والسياسة التعليمية، والأجر والحوافز والعلاقات المهنية والنمو والتطور المهني، والمكانة الاجتماعية.
- وجود مستوى منخفض من تقدير الذات لدى 60 % من معلمي المرحلة الابتدائية.
- وجود علاقة إرتباطية عكسية بين مصادر الضغوط المهنية وتقدير الذات.
- دراسة مهند عبد سليم عبد العلي (2003)، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، التي هدفت إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، وتبدل الشعور، ونقص الشعور بالإنجاز) وذلك من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، كما هدفت إلى التعرف على أثر متغيرات (الجنس، العمر، الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى الدخل، مكان السكن، الحالة الاجتماعية) على مفهوم الذات لدى هذه الفئة من المعلمين، فقد تكونت عينة الدراسة من 280 معلماً ومعلمة، وقد قام الباحث بتعديل مقياسين، مقياس تنسي لمقياس مفهوم الذات، والثاني مقياس ماسلاش لمقياس الاحتراق النفسي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- أن مستوى مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة على أبعاد الذات (الجسمية، والشخصية، والأسرية، والأخلاقية، والدرجة الكلية)، بينما جاء بدرجة ضعيفة على بعد الذات الاجتماعية.
- أن مستوى الاحتراق النفسي جاء بدرجة مرتفعة على بعد الإجهاد الانفعالي، وبدرجة متدنية على بعد نقص الشعور بالإنجاز، وبدرجة معتدلة على بعد تبدل الشعور.
- توجد علاقة طردية ذات إرتباط هام دال إحصائياً بين مفهوم الذات والإحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة.
- وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى مفهوم الذات بين الذكور والإناث لصالح الإناث أي أن لديهم مفهوم ذات أعلى مما هو عليه لدى الذكور على هذه الأبعاد والدرجة الكلية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى مفهوم الذات تعزى إلى متغيرات (العمر، والخبرة، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل، ومكان السكن).
- أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية، فلم توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مفهوم الذات بين المتزوجين وغير المتزوجين على أبعاد الذات (الشخصية، والأسرية، والاجتماعية، والجسمية)، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً على بعد الذات (الأخلاقية والدرجة الكلية) حيث كانت الفروق لصالح غير المتزوجين أي أن مفهوم الذات لدى المعلمين غير المتزوجين أعلى مما هو عليه لدى المعلمين المتزوجين .
- دراسة حمدان زيدان محمد (2003) بعنوان: برامج مقترحة جديدة لإعداد المعلمين في التخصصات الأكاديمية باعتبار تكنولوجيا الوسائط المتعددة المعاصرة، التي حاولت الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الضغوط النفسية بكل من تقدير الذات ووجهة الضبط لدى معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة بجمهورية مصر العربية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 335 معلم ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين معلمي ومعلمات التربية الخاصة بمصر، و أستخدم هذا الباحث في دراسته كل من مقياس الضغوط النفسية

ومقياس تقدير الذات لمعلم التربية الخاصة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية ودرجة تقدير الذات لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، أي أنه كلما زاد الضغط النفسي للمعلم نقص تقديره لذاته.

• التعليق على الدراسات السابقة :

لقد أورد الباحث في الدراسة الحالية بعض الدراسات (في حدود إطلاع) التي على علاقة بمتغيرات دراسته والمتمثلة في الاحتراق النفسي وتقدير الذات، فاشتملت تلك الدراسات على نقاط مشتركة وأخرى مختلفة، وكانت كالتالي:

- **نقاط الإشتراك:** لقد اشتركت الدراسات السابقة سواءً تلك التي تناولت العاملون بمهنة التمريض (أي الممرضون والممرضات) أو غيرهم من المهنيين في قطاعات أخرى في ما يخص معاناتهم النفسية أثناء تأدية لمهامهم، كما نجد أن جميع البحوث المتناولة هي بحوث وصفية، وأن عدداً منهم أستعمل مقاييس الاحتراق النفسي لـ"ماسلاش".
- **نقاط الاختلاف:** تختلف الدراسات السابقة من حيث العينة المتناولة حيث أن بعض الدراسات تناولت مجتمع الممرضين، وأخرى تمحورت حول مجتمع المعلمين، كما اختلفت نفس الدراسات في الاستبيانات والمقاييس المستخدمة من حيث المصممين.

1.7. الإطار النظري للبحث

أ. تعريف الاحتراق النفسي (burn out): عرفته "ماسلاش" (1977) بأنه "حالة نفسية تتميز بمجموعة من الصفات السلبية؛ مثل التوتر، وعدم الاستقرار، والميل للعزلة، وأيضاً بالاتجاهات السالبة نحو العمل والزملاء، وفي تعريف آخر لـ "ماسلاش وجاكسون" (1981) "بأن الاحتراق النفسي هو إحساس الفرد بالإجهاد الانفعالي، تبدل المشاعر، تدني الشعور بالإنجاز الشخصي، ويقصد بالإجهاد الانفعالي هو فقدان طاقة الفرد على العمل والأداء، والإحساس بزيادة متطلبات العمل، أما تبدل المشاعر فهو شعور الفرد بأنه سلبي وإحساسه باختلال الحالة المزاجية، ويظهر الشعور بانخفاض الإنجاز الشخصي فهو إحساس الفرد بتدني نجاحه واعتقاده بأن مجهوداته تذهب سدى (دردير، 2007: 30).

ب. تعريف تقدير الذات (self-esteem)

نظراً لأهمية تقدير الذات في بناء شخصية الفرد، أهتم العديد من الباحثين بهذا المفهوم من خلال دراساتهم، ووضعوا له تعريفات كثيرة، فعرفه "بونر" (1981) على أنه الأسلوب الذي يدرك به الأفراد أنفسهم في علاقتهم مع الآخرين (عكاشة، 1998: 10)، ويرى "مصطفى كامل" على أن تقدير الذات هو نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته، فنظرته عن ذاته تنبثق من علاقته مع الآخرين في المجتمع والأدوار التي يمارسها سواء في الأسرة أو في مهنته (مصطفى كامل، 1993: 239)، ويضيف "كوبر سميث" بأنه هو ذلك التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه وب نفسه ويعمل على المحافظة عليه، ومدى اعتقاده بأنه قادر وهام ونجاح وكفاء، أي حكم الفرد على درجة كفاءته

الشخصية، فهو خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستعمال الأساليب التعبيرية المختلفة (الدريني وسلامة، 1983: 484).

2. الإجراءات المنهجية للبحث

1.2. منهج البحث. أعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه "محمد شفيق" (1985) بالطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقيقة جديدة أو التأكد من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات المنبثقة عنه وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها (شفيق، 1985: 84).

2.2. مكان وزمان البحث. أجريت الدراسة سنة 2018 بمؤسسات عمومية إستشفائية التابعة لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات وعددها ستة (06) مؤسسات متباعدة نسبيا تقع بولاية مستغانم.

3.2. مجتمع وعينة البحث. أجريت الدراسة على فئة من الممرضين حيث بلغ مجتمع البحث 733 ممرضا وممرضة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (01): مجتمع البحث حسب مؤسسات الصحة العمومية لولاية مستغانم.

المجموع	الإناث	الذكور	المؤسسة العمومية الإستشفائية
255	120	135	مستغانم
190	80	110	سيدي علي
195	90	105	عين تادلوس
27	11	16	ماسرى
29	14	15	بوقيرات
37	19	18	عشعاشة
733	334	399	المجموع

فقد أخذ الباحث عينة عددها 225 ممرض وممرضة لاعتمادها في البحث الحالي.

4.2. أدوات البحث

1.4.2. مقياس الاحتراق النفسي لـ"ماسلاش": يتكون مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش من 22 فقرة موزعة على ثلاثة (03) أبعاد وهم على التوالي بعد الإجهاد الانفعالي، بعد تبدل المشاعر وبعد تدني الشعور بالإنجاز، وتتم الإجابة عن فقراته وفق التدرج على الاختيارات (لا يحدث إطلاقاً، يحدث بعض المرات في السنة على الأقل، يحدث مرة واحدة في الشهر على الأقل، يحدث بعض المرات في الشهر، يحدث مرة واحدة في الأسبوع، يحدث بعض المرات في الأسبوع، يحدث كل يوم).

2.4.2. الخصائص السيكومترية لمقياس الاحتراق النفسي لـ"ماسلاش":

أ. اختبار الصدق بطريقة الاتساق الداخلي: معاملات الارتباط المتحصل عليها مرتفعة مما يؤكد وجود إتساق داخلي بين فقرات الاحتراق النفسي وأبعاده

الجدول (02): مصفوفة معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الاحتراق النفسي لـ"ماسلاش".

البعد	الإجهاد الانفعالي	تبلد المشاعر	تدني الشعور بالإنجاز
الإجهاد الانفعالي	1	**0.86	**0.86
تبلد المشاعر	**0.86	1	**0.85
تدني الشعور بالإنجاز	**0.86	**0.85	1

** كل الارتباطات دالة عند مستوى 0.01 spss

ب. اختبار الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

الجدول (03) نتائج التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الاحتراق النفسي والدرجة الكلية.

أبعاد مقياس الاحتراق النفسي	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	معامل الثبات	معامل الارتباط سبيرمان براون
الإجهاد الانفعالي	09	05	0.83	0.85
		04	0.83	
تبلد المشاعر	05	03	0.85	0.86
		02	0.85	
تدني الشعور بالإنجاز	08	04	0.83	0.84
		04	0.83	

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن معاملات الارتباط بين جزئي كل بعد من أبعاد مقياس الاحتراق النفسي الموجه للممرضين ينحصر بين 0.83 و 0.85 وهي قيمة دالة على النسبة العالية لثباته.

3.4.2. طريقة تصحيح مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش:

عدد فقرات المقياس 22 فقرة، بسبعة (07) اختيارات متفاوتة الدرجة، فالفرد الذي يضع العلامة (X) مقابل الخانة " لا يحدث إطلاقاً" يأخذ 0 درجة.

مقابل الخانة " يحدث بعض المرات في السنة على الأقل" يأخذ 1 درجة واحدة.

مقابل الخانة " يحدث مرة واحدة في الشهر على الأقل « يأخذ 2 درجتين.

مقابل الخانة " يحدث بعض المرات في الشهر " يأخذ 3 درجات.

مقابل الخانة " يحدث مرة واحدة في الأسبوع " يأخذ 4 درجات.

مقابل الخانة " يحدث بعض المرات في الأسبوع " يأخذ 5 درجات.

مقابل الخانة " يحدث كل يوم " يأخذ 6 درجات.

لمقياس الاحتراق النفسي لـ"ماسلاش" بعدين سلبيين وهما: بعد الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، وبعد موجب وهو المتعلق بتدني الشعور بالإنجاز، ولهذا لا نستطيع حساب الدرجة الكلية للمقياس، بل نحسب درجة الفرد على كل بعد ثم نرى إلى أي مستوى ينتمي إليه هذا الفرد على المقياس، وتصنف مستويات الأفراد على مقياس الاحتراق النفسي لـ"ماسلاش" حسب الدرجات المتحصل عليها على كل بعد.

الجدول (04): مستويات الاحتراق النفسي.

البعـد	مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي	مستوى معتدل من الاحتراق النفسي	مستوى منخفض من الاحتراق النفسي
الإجهاد الانفعالي	30	18 29	0 17
تبلد المشاعر	12	6 11	0 5
تدني الشعور بالإنجاز	0 33	34 39	40

4.4.2. مقياس تقدير الذات لـ كوبر سميث Cooper Smith

تم تصميم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي كوبر سميث (cooper smith) سنة 1967 ولهذا المقياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجال الشخصي، الأسري، الاجتماعي، المدرسي والمهني (قدوري الحاج، 2016: 252)، وقام الباحث البروفيسور بشير معمرية بتقنين المقياس على البيئة الجزائرية، حيث بلغت القيمة الكلية لصدق المقياس في حدود 0.75 (باستعمال عدة أنواع من الصدق، كالصدق التمييزي، الصدق الإتفاقي، الصدق التعارضية)، كما تراوحت قيمة ثبات المقياس بين 0.70 و 0.82 باستعمال إعادة تطبيق الاختبار ومعامل ألفا كرونباخ (بشير معمرية، 2012: 103).

5.4.2. طريقة تصحيح المقياس

يحتوي مقياس تقدير الذات على 25 فقرة تنقسم إلى فقرات سالبة وأخرى موجبة وهي كالاتي:

- الفقرات السالبة: 1 2 3 4 6 7 10 12 13 15 16 17 18 21 22 23 24 25.
- الفقرات الموجبة: 5 8 9 11 14 19 20.

تصحح الفقرات الموجبة على النحو التالي: ثلاث درجات (3) للإجابة (كثيرا)، درجتين (2) للإجابة (قليل)، ودرجة واحدة (1) للإجابة (لا). وتعكس الدرجات في حالة الفقرات السالبة: ثلاث درجات (3) للإجابة (لا)، درجتين (2) للإجابة (قليل) ودرجة واحدة (1) للإجابة (كثيرا). وتصنف الدرجة التي تحصل عليها الممرض أو الممرضة في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق على النحو التالي:

من 25 إلى 41 درجة تعبر عن مستوى منخفض من تقدير الذات.

من 42 إلى 58 درجة تعبر عن مستوى متوسط من تقدير الذات.

من 59 إلى 75 درجة تعبر عن مستوى مرتفع من تقدير الذات.

6.4.3. صدق مقياس تقدير الذات لـ كوبر سميث

للتأكد من صدق المقياس اعتمد الباحث طريقة الصدق المقارنة الطرفية.

- اختبار الصدق بطريقة المقارنة الطرفية لمقياس تقدير الذات لـ كوبر سميث:

تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات بنسبة 27 % لكل من المجموعة العليا والمجموعة الدنيا بالتساوي (بواقع 14 ممرضا وممرضة) من العينة الكلية (50 ممرضا وممرضة) وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول (05): نتائج صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) لمقياس تقدير الذات.

الصدق التمييزي	متوسط المجموعة العليا	الانحراف المعياري للمجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	الانحراف المعياري للمجموعة الدنيا	ت المحسوبة	ت الجدولية	قيمة Sig.
تقدير الذات	2.24	0.10	1.04	0.09	43.64	1.70	0.000

نلاحظ من الجدول (05) أن قيمة sig. تساوي 0.000 وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، وبالتالي مقياس تقدير الذات لكوبر سميث يمتاز بالصدق التمييزي أي يمتاز بالقدرة العالية على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين في تقدير الذات.

7.4.2. ثبات مقياس تقدير الذات لـ"كوبر سميث"

لاختبار ثبات المقياس اعتمد الباحث طريقة التجزئة النصفية.

- التجزئة النصفية لمقياس تقدير الذات لـ"كوبر سميث"

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على طريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات مقياس تقدير الذات كما هو مبين في الجدول الموالي.

الجدول (06): نتائج التجزئة النصفية لفقرات مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية.

مقياس تقدير الذات	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط سبيرمان براون
25	13	0.82	0.83
	12	0.81	

من خلال الجدول (21) نلاحظ أن قيمة الارتباط ألفا كرونباخ لنصفي استبيان تقدير الذات بلغت 0.82 و 0.81 على التوالي، كما بلغت قيمة معامل الارتباط "سبيرمان براون" 0.83 وهي دالة بذلك على أنه يتميز بثبات عال.

3. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة

1.3. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: مستوى الاحتراق النفسي لدى للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مرتفع.

الجدول (07) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإجهاد الانفعالي	36.07	5.98
تبلد المشاعر	16.67	5.06
تدني الشعور بالإنجاز	15.36	6.20

يلاحظ من الجدول (07) أن المتوسط الحسابي لبعد الإجهاد الانفعالي على مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش قدر بـ 36.07، وهو مستوى مرتفع مقارنة مع معيار المقياس على هذا البعد (المستوى المرتفع من 30 درجة فما فوق)، كما قدر المتوسط الحسابي لبعد تبدل المشاعر بـ 16.67 وهو أيضا مستوى مرتفع مقارنة مع معيار المقياس على هذا البعد (المستوى المرتفع من 12 درجة فما فوق)، أما بعد تدني الشعور بالإنجاز فكانت قيمة متوسطه الحسابي مساوية لـ 15.36 وكذلك هذه القيمة مرتفعة مقارنة مع معيار المقياس على هذا البعد (المستوى المرتفع من 0 33 درجة)، و بهذه النتائج تتحقق الفرضية الأولى، أي وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى الممرضين العاملين بالمؤسسات العمومية الإستشفائية، وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة منها دراسة "بن عطية ياسين" (2008) التي هدفت إلى تقييم ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الممرضين العاملين بمصالح الاستعجالات لولاية قسنطينة وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والمهنية وظروف ممارسة العمل، و إتفقت كذلك مع دراسة "زاوي آمال" (2018) المعنونة بمستوى الاحتراق النفسي عند ممرضي مصلحة الاستعجالات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية بمصلحة الاستعجالات بالمستشفى الجامعي تيجاني دمرجي بتلمسان ومع دراسة "رجاء مريم محمود" (2008) تحت عنوان " مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض" حيث قامت الباحثة بدراسة ميدانية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق، فتوصلت إلى أن 78.9 % من الممرضات يشعرن بدرجات مرتفعة من الضغوط النفسية المهنية، وكذا مع دراسة "حاتم وهيبه" (2005) التي تطرقت لظاهرة الإنهاك النفسي لدى أطباء مصلحة الاستعجالات لعدد من مستشفيات الجزائر العاصمة حيث طبقت عليهم مقياس الإنهاك النفسي "لماسلاش" وقد توصلت الباحثة إلى نتائج تؤكد مستوى الإنهاك النفسي العالي لدى عينة الدراسة، ونفس النتيجة في دراسة "عبد العلي مهند عبد سليم" (2003) التي هدفت إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، تبدل الشعور ونقص الشعور بالإنجاز) وذلك من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظتي جنين و نابلس وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لديهم كان بدرجة مرتفعة، إلى جانب دراسة الباحثان "الجندي نبيل جبرين والحلاق رائد جميل" (2016) التي هدفت إلى استقصاء واقع الاحتراق النفسي لدى طاقم التمريض في وحدة العناية المكثفة بمستشفيات مدينة الخليل، وخلصت الدراسة إلى أن درجات الاحتراق النفسي لدى طاقم التمريض العامل في مستشفيات مدينة الخليل مرتفعة.

وبناء على ما سبق نجد أن مهنة التمريض تفرض على الممرض التقاني في الأداء لأن الخطأ في هذا العمل قد يؤدي بالمريض إلى ما لا يحمد عقباه مما يجعله يعيش ضغطا رهيبا الذي يكون متعدد الأوجه في بعض الأحيان بمعنى من جهة المريض، من مرافقي المريض، من الأطباء، ومن إدارة المستشفى ناهيك عن ظروفه المهنية الاجتماعية الغير لائقة، فإحساس الممرض بنقص الدعم ومساندة الآخرين يجعله يتآكل نفسيا إلى درجة الاحتراق النفسي.

2.3. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تقدير الذات لدى للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية منخفض.

الجدول (08): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس تقدير الذات لكوير سميث الموجه للممرضين.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	تقدير الذات (الدرجة الكلية)
8.39	34.11	50	

من خلال الدراسة الإحصائية المتمثلة في الجدول (08) نلاحظ أنّ المتوسطات الحسابية التي تحصل عليها الممرضون وفق مقياس تقدير الذات لكوير سميث كانت منخفضة أي أنّ الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية لديهم مستوى منخفض من تقدير الذات، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة "حمزة الأحسن" (2015) بعنوان الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، التي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من تقدير الذات لدى 60 % من معلمي المرحلة الابتدائية لولايتي البليدة وتيبازة، وكذا مع دراسة "عثمان جمال علي" (2009) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين الرضا الوظيفي ومفهوم الذات لدى العاملين بقطاع الصحة بشعبية المرقب بليبيا، فأسفرت النتائج على انخفاض مستوى مفهوم الذات لدى عينة للبحث، إلا أنّ الدراسة الحالية اختلفت مع دراسة إبراهيم سليمان المصري" (2014) التي هدفت إلى التعرف على تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقة ذلك بعدد من المتغيرات كالجنس، العمر والمستوى الدراسي، ومن بين النتائج المتحصل عليها أنّ درجة تقدير الذات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة كانت عالية، وكذا مع دراسة "دبابي بوبكر" (2016) والتي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من تقدير الذات لدى غالبية معلمين عينة دراسته بمدينة ورقلة وذلك بنسبة 95.49 %، ونفس النتائج في دراسة "سمارة هتوف ومحمد خير السلامات" (2012) التي هدفت إلى تحديد درجات تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس التابعة لمديرية تربية لواء الرصيفة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لديهم حيث كشفت عن وجود درجة مرتفعة من تقدير الذات لدى عينة دراستهما.

فحسب "روزنبرغ" المستوى المتدني لتقدير الذات هو عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها (أمزيان، 2007: 36)، كذلك يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالإحباط ويشعرون أن تحصيلهم أقل، ويعتقدون أن ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم لذلك ينتابهم الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين كما يبدو عدم رضائهم عن مظهرهم العام ويشعرون بالخجل، وبأنهم فاشلون (إبراهيم وعبد الحميد، 1994: 58).

وفي نفس الصدد تشير "رشيدة عبد الرؤوف رمضان" أن ذوي الذات المنخفضة يتصفون باحتقار الذات والتشاؤم، الميل إلى سحب أو تعديل آرائهم خوفاً من سخرية الآخرين، عدم الشعور بالكفاية من الأدوار والوظائف، الشعور بالغرابة عن العالم، الشعور بالذنب دائماً، كما يميل الفرد ذو تقدير الذات المنخفض إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة حيث أنه يتوقع فقدان الأمل مستقبلاً (رمضان، 2000: 218).

3.3. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: توجد علاقة إرتباطية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

الجدول (09): العلاقة بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

علاقة الاحتراق النفسي بتقدير الذات	معامل الارتباط بيرسون	قيمة المعنوية Sig.	مستوى الدلالة 0.01
علاقة بعد الإجهاد الانفعالي بتقدير الذات	- 0.84 **	0.000	دالة
علاقة بعد تبدل المشاعر بتقدير الذات	- 0.81 **	0.000	دالة
علاقة بعد تدني الشعور بالإنجاز بتقدير الذات	0.80 **	0.000	دالة

يتضح من الجدول (09) أن هذه الفرضية تحققت، أي أنه توجد علاقة إرتباطية بين أبعاد الاحتراق النفسي وتقدير الذات حيث كانت هناك علاقة عكسية وقوية بين بعد الإجهاد الانفعالي وتقدير الذات لدى الممرضين، وعلاقة عكسية وقوية بين بعد تبدل المشاعر وتقدير الذات لدى الممرضين، وعلاقة طردية وقوية بين بعد تدني الشعور بالإنجاز وتقدير الذات لدى الممرضين، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة "مهند عبد السليم عبد العلي" (2003) التي توصلت إلى وجود علاقة طردية ذات ارتباط هام ودال إحصائياً بين مفهوم الذات و الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، ومع دراسة "حمزة الأحسن" (2015) التي خلصت إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين مصادر الضغوط المهنية وتقدير الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية لولايته البليدة وتيبازة، وكذا مع دراسة "حمدان زيدان محمد" (2003) التي توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية ودرجة تقدير الذات لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة بجمهورية مصر العربية، أي أنه كلما زاد الضغط النفسي للمعلم نقص تقديره لذاته، وكذا مع دراسة " ناهد محمد حسن سعد" (2003)، التي انتهت إلى نتيجة مفادها أنه كلما زادت الضغوط المهنية لدى الاختصاصيين الرياضيين بجامعة المنيا كلما قل تقدير الذات لديهم.

إن تقدير الذات أبرز سمة من سمات الشخصية القوية والفعالة لدى الفرد، فيكتسب من خلاله القدرة على مواجهة المواقف الضاغطة والإحباط وال فشل، حيث يهدف لأن يشعر بقيمته وأهمية الدور الذي يقوم به خاصة في حياته المهنية المحفوفة بالمخاطر التي قد ترهن حياته النفسية فيما بعد، حيث أن التمريض من المهن التي أثبتت العديد من الدراسات الأكاديمية تأثيرها بالضغوط المهنية ما أنجر عنها احتراق نفسي شديد لدى الممرضين، وبالتالي ينتج عنها نظرة سلبية لذواتهم جراء نقص التقدير والاحترام الموجه لهم في تعاملهم وتفاعلهم مع الآخرين في محيطهم المهني كمؤسسات الصحة العمومية، وبحكم طبيعة مهنة الممرضين التي تستوجب التقاني في العمل من أجل السهر على صحة المرضى، فيجدون بذلك أنفسهم بين المطرقة والسندان، مطرقة المسؤولين عن الصحة

العمومية وأصحاب القرار، وسندان المرضى ومرافقيهم، من خلال إلقاء اللوم عليهم في معظم المشاكل المرتبطة بمجال عملهم.

خلاصة

إنَّ الاهتمام بالوسائل البشرية المؤهلة أضحي في عصرنا الحالي من الأولويات في جميع القطاعات بشكل عام وقطاعات المساعدة الإنسانية و الاجتماعية بشكل خاص على غرار الممرضين العاملين بالمؤسسات العمومية الإستشفائية وذلك لضمان الأداء الحسن للخدمات الصحية، فمعاناة هذه الفئة المهنية من الاحتراق النفسي جراء الضغوط المهنية النفسية يؤثر سلباً على نظرتهم اتجاه ذاتهم، مما يرهن بذلك أداءاتهم اتجاه المرضى، ومن أجل ذلك هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية وعلاقتها بتقدير الذات لديهم، حيث أبرزت نتائج البحث مجموعة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

- ✓ للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي.
- ✓ للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى منخفض من تقدير الذات.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وتقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

وعلى ضوء هذه النتائج أورد الباحث جملة من توصيات و الاقتراحات أهمها:

- ✓ إجراء دورات تدريبية ومحاضرات تعليمية للممرضين بمؤسسات الصحة العمومية من طرف مختصين في كيفية مواجهة المشاكل النفسية المهنية التي تعترضهم.
- ✓ اقتراح إنشاء برنامج علاجي نفسي من أجل التكفل بالممرضين الذين يعانون من الاحتراق النفسي الشديد في مؤسسات الصحة العمومية.
- ✓ القيام بدراسة مقارنة في الاحتراق النفسي وتقدير الذات بين الممرضين العاملين في مؤسسات الصحة العمومية والعاملين في مؤسسات الصحة للقطاع الخاص.

المراجع باللغة العربية:

- قاموس، المنجد في اللغة والإعلام. (2007). ط42. لبنان: دار المشرق.
- راد اھيم، عبد الله وعبد الحميد، محمد نبيل. (1994). العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، العدد 30. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الأحسن، حمزة. (2015). الضغوط المهنية لدى معلمي الوحدة الابتدائية و انعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 1(1). ص 188-215.
- الألوسي، أحمد إسماعيل. (2014). فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة. ط1. عمان: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- أمزيان، زبيدة. (2007). علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس. جامعة باتنة.

- الجنابي، حسن. (1984). *أسس التمريض*. الرياض: المعهد الطبي الفني.
- حمدان، زيدان محمد. (2003). برامج مقترحة جديدة لإعداد المعلمين في التخصصات الأكاديمية باعتبار تكنولوجيا الوسائط المتعددة المعاصرة. *المجلة العربية للتربية*. (23). ص 178-154.
- دبابي، بويكر. (2016). مستوى تقدير الذات لدى معلمي المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. (2)3. ص 365-353.
- رددير، نشوة كرم عمار أبو بكر. (2007). *الاحترق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ و ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الفيوم: مصر.
- الدريني، حسين عبد العزيز وسلامة، محمد أحمد. (1983). *تقدير الذات في البيئة القطرية*. دراسة ميدانية في بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية. جامعة قطر.
- رجاء، مريم. (2008). مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض بمستشفيات محافظة دمشق. *مجلة جامعة دمشق*. (24)2. ص 2-15.
- زاوي، آمال. (2018). مستوى الاحتراق النفسي عند ممرضي مصلحة الاستعجالات وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية. *مجلة أفق للعلوم*. (2)5. ص 127-115.
- شفيق، محمد. (1985). *الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*. ط1. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- شريم، رعدة. (2009). *سيكولوجية المراهقة*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الخالق، ناصف. (1986). *السلوك التنظيمي في البلاد العربية*. الكويت: دار العلوم.
- عبد العلي، مهدي عبد سليم. (2003). *مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس*. رسالة الماجستير في الإدارة التربوية لكلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
- عكاشة، أحمد. (1998). *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- قدوري، الحاج. (2016). تقدير الذات لدى التلاميذ المعيّدين للمستوى النهائي من التعليم الثانوي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد 26. ص 245-256.
- المصري، إبراهيم سليمان. (2014). تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة. *دراسات نفسية وتربوية*، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية. عدد 13. ديسمبر 2014. ص 148-131.
- معمرية، بشير. (2012). *علم نفس الذات*. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- ميهوبي، فوزي. (2007). *المناخ التنظيمي السائد داخل المؤسسة الصحية وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى الممرضين*. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس والعمل والتنظيم. جامعة الجزائر 2.
- هتوف، سمارة والسلامات، محمد خير. (2012)، درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس التابعة لمديرية تربية لواء الرصيفة لذواتهم وعلاقتها بدافعية الإنجاز لديهم، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الأنسابية*. (26)3. ص 162-136.
- يحيى، ندى. (1998). *مصادر ومستوى الضغوط النفسية وعلاقتها بالروح المعنوية كما يراها معلموا وكالة الغوث في منطقة نابلس*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- مصطفى كامل، عبد الفتاح. (1993). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*. بيروت: دار سعاد الصباح.

رمضان، رشيدة عبد الرؤوف. (2000). *آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء*. ط1. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Aandré, Ch. (2005). *l'estime de soi. recherche en soins infirmiers No 82* - septembre 2005. l'université Paris 10. France.
- Benatia, Y. (2008). *L'épuisements professionnel chez les infirmiers urgentistes*. thèse de magistère en psychologie Clinique. université mentouri de constantine. Algerie.
- Gaudet, L. (2004). *l'épuisement professionnel chez les enseignants*. thèse de maitrise en psychologie. université de Quebec. Canada.